الفصل الأول
تعريف الخبر وتاريخه وأنواعه

- مقدمة
- الإعلام لغةً واصطلاحاً
- الصحافة لغةً واصطلاحاً
- أنوع الخبر
  - الخبر الصحفي
  - الخبر الإذاعي
  - الخبر التلفزيوني

obeikandl.com

obeikandl.com

تعريف الخبر وتاريخه وأنواعه

مقدمة

بعد أن نفضت أوروبة عن نفسها غبار الجهل والأمية ، وتحررت من قيود الكنيسة والتفكير الديني المنغلق ، واستفادت من تجارب الحضارات التي سبقتها ، بدأت تأخذ منحى حضارياً جديداً ، عماده العلم ، وأساسه الإنسان المبدع الخلاّق ، وهدفه الرقي والتطور وتحقيق الرفاهية لشعوبها.

وشهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر بدايات ثورة صناعية عارمة شملت مجالات الحياة كافة ، لكن هذه الثورة ، التي كانت تسير بخطى متئدة ، أخذت في النصف الثاني من القرن العشرين تشهد تطوراً هائلاً يسير بخطوات متسارعة ، بل فائقة التسارع.

وأخذت تطالعنا كل يوم ابتكارات علمية وتكنولوجية مذهلة ، وصارت المعاهد والمؤسسات والشركات المختصة بالأمور العلمية تتسابق بشكل محموم لإحراز قصب السبق في مجال ما من مجالات العلم والتكنولوجيا.

وشكل غزو السوفييت للفضاء عام ١٩٥٧ نقلة نوعية في مجال التطور العلمي ، وفتحاً جديداً في مجال الابتكارات غير التقليدية ، وإذا الفضاء مسرح جديد للتسابق العلمي ، وساحة واسعة للاستخدامات العلمية الجديدة.

ومع هذا التطور العلمي الهائل ، والتنافس الشديد ، كان الإعلام ينمو

مجاله ، ويتسع مداه ، ويزداد نفوذه ، ويبسط أساليبه ووسائله ، ويتغلغل في المجتمعات كافة .

واستطاعت وسائل الإعلام أن تستفيد من هذه التطورات العلمية ، ولا سيما غزو الفضاء وانطلاق المركبات الفضائية والأقمار الصناعية في الآفاق ، فجعلت من هذا الفضاء الرحب المحطة الجديدة التي بدأت منها انطلاقة ثورية واسعة ، مكنتها من إيصال ما تريد من معلومات وأفكار ، ونقل الأحداث الجارية في أي مكان إلى سكان المعمورة ساعة فساعة ، بل لحظة فلحظة .

وفي ضوء ذلك غدا العالم قرية صغيرة ، بل بيتاً صغيراً ، يحيا فيه سكانه بلا فواصل ولا حدود .

وأصبح الإعلام «مجموعة خبرات وتخصصات في فهم الإنسان: عقيدته ، دوافعه ، ورغائبه ، ومؤثراته ، ومداخل شخصيته ، وعمره الثقافي إضافة إلى مجموعة خبرات تقنية في أدوات التوصيل ، من أشكال وألوان وأصوات وألبسة وإيحاءات وإيقاعات وتخطيط ، ومن ثم تقويم للأداء واكتشاف مواطن الخطأ ، ووضع التصور لاستدراكها في التخطيط المستقبلي»[1] .

ولم يعد الإعلام «يقتصر على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات ، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان ، من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة ، والتقنيات المتطورة»[2] .

وغدا الإعلام الموجه إلى الإنسان «لا يتوقف الآن في أي لحظة من لحظات النهار أو الليل ، وإن هذا الإنسان يواجه منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه

---

(١) عمر عبيد حسنة: مقدمة كتاب «نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال» للدكتور مالك الأحمد ، كتاب الأمة ، قطر ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م ، ص ٢٥ .

(٢) المرجع نفسه والمكان نفسه .

وينهض من نومه بمؤثرات إعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته ، وتظل تلاحقه طوال اليوم والليل»[١] .

الإعلام لغة واصطلاحاً:

أولاً: الإعـلام لغة

الإعلام لغة مصدر للفعل الرباعي أعلم ، ومن العلم الذي هو إدراك الشيء على حقيقته .

قال صاحب اللسان: «العلم نقيض الجهل ، عَلِم علماً وعلُم هو نفسه ، وعلّمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه ، وعلم بالشيء: شَعَر ، ويقال: استعلِم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه (. . .) وأعلم فلاناً الخبر ، وبه: أخبره به»[٢] .

وأورد الزبيدي في (تاج العروس) أن «التعليم والإعلام شيء واحد ، وفرّق سيبويه بينهما فقال: علِمْت كأذِنْت ، وأعلمت كآذنت وقال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني ، والتعلم تنبّه النفس لتصور ذلك»[٣] .

وتكاد المصادر اللغوية تجمع على أن مادة علم تدور حول «العلاقة والمعرفة والشعور ، فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء فهي طلب العلم أو الخبر. وتعريف الناس وتعليمهم أو إخبارهم بالأخبار كلها من وظائف الإعلام ، وإذا كان بمعنى ترك العلامة ، فإن الإعلام يترك علامة معنوية هي تأثر الناس بما يعلمهم به ، وإمالة قلوبهم إلى ما يدعون إليه ، ولعل هذا يشير إلى أن لكل اتجاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به»[٤] .

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: الإعلام في القرآن الكريم ، لا. ن. ٥ ـ ١٩٨٥ م ، ص ٣٥.

(٢) ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، د. ت. مادة (علم).

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٣ م ، مادة (علم).

(٤) محمد محمود متولي: الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة ، مكتبة ابن=

ثانياً: اصطلاحاً

عرفت البشرية الإعلام منذ نشأتها ووجودها ، ومارسته بالأساليب التي تهيأت لها وارتأتها مناسبة لها. ثم تطورت هذه العملية مع تطور البشرية واكتشاف الوسائل والأساليب المختلفة.

والإنسان بطبيعته «محب للاستطلاع لا يكتفي بأخباره الشخصية فقط ، إنما أيضاً بأخبار المجتمع المحدود الذي يعيش فيه كمجتمع الأسرة أو القبيلة أو القرية ، فالحياة ستكون شاقة وصعبة إذا انعدم الاتصال بين الناس ، ولذا فالاتصال ساهم في إيصال الحضارة الإنسانية إلى ما هي عليه ، وكان له دوره في تكوين الأسرة والأمة»(١).

ومع تطور الحياة ، تطور الإعلام وهيمن على مجالات الحياة كافة ، وصار يؤدي «وظيفة من أخطر الوظائف في العصر الحديث ، وهو لا يقل في خطورته عن الطب والتعليم وغيرهما من المرافق ، بل ربما يتفوق في أهميته على كثير من المرافق الأخرى»(٢).

ويمكن تعريف الإعلام بأنه «تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة ، التي يمكن التثبت من صحتها ، أو دقتها ، بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه ، أو تنسب إليه»(٣).

وهذا التعريف يغفل ناحية مهمة يسعى إليها الإعلام ، وهي تحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل ، واستيضاح ردود الأفعال على عملية الاتصال ، وهذا ما يوضحه محمد سيد محمد في تعريفه للإعلام بقوله: إنه «العلم الذي يدرس

= تيمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ، ج ٣ ، ص ٣.

(١) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م ، ص ٧.

(٢) محيي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م ، ص ٢٤.

(٣) إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ، ص ١٢.

اتصال الناس اتصالاً واسعاً بأبناء جنسهم ، اتصال وعي وإدراك ، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل ، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف ، زمانية ، ومكانية ، وكمية ونوعية ، وما شابه ذلك»[1].

ومن أشهر تعريفات الإعلام المتداولة تعريف الألماني أوتو جروت بأنه «التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت»[2].

ويورد أحد الباحثين عدة تعريفات للإعلام منها[3]:

١ ـ الإعلام عملية دينامية تهدف إلى توعية ، وتثقيف ، وتعليم ، وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة ، وتتابع برامجه وفقراته ، ويجب أن يكون هناك فكرة محدودة تدور حول معنى معين يهدف مرسلها إلى توصيلها إلى تلك الجماهير.

٢ ـ الإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق ، والصراحة ، ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية ، والارتقاء بمستوى الرأي.

٣ ـ الإعلام تزويد الناس بالأخبار الصحيحة ، والمعلومات الدقيقة ، والحقائق الثابتة ، والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة ، ويعبر تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

وثمة تعريفات كثيرة تضاف إلى التعاريف المذكورة ، ومعظمها تجعل من الإعلام «كشفاً عن المعلومات ، والمعارف ، والمواقف ، والاتجاهات ،

---

(١) محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ دار الرفاعي ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، ص ٢٨.

(٢) عبد اللطيف حمزة: الإعلام تاريخه ومذاهبه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م ، ص ٢٣.

(٣) محمد حمد خضر: مطالعات في الإعلام ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، ص ١٢ ـ ١٤.

وعملية تفاهم بين الناس من خلال وسائل قائمة على الحقيقة الثابتة ، والمعلومات الصادقة ، والرأي السديد ، من غير تضخيم ، أو تشويه ، أو القوة التي تشكل الآراء ، فتؤدي إلى التحرك في الاتجاه المرغوب»[١] .

ويميز خبراء الإعلام بين كلمتي الإعلام والاتصال «باعتبار كلمة الاتصال أكثر شمولاً ، فالاتصال قد يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أو بينه وبين الحيوانات ، والجمادات ، وقد يكون بين هذه الأصناف الثلاثة (. . . .) والاتصال البشري قد يكون ذاتياً بين الإنسان ونفسه ، وقد يكون شخصياً وقد يكون جمعياً ، وقد يكون جماهيرياً ، وهذه الحالة الأخيرة نسميها الإعلام»[٢] .

وثمة فرق أيضاً بين كلمة إعلام ومعلومات أو استعلامات التي يقابلها في اللغات الأوروبية ، بما في ذلك الألمانية والفرنسية والإنجليزية information وتستخدم هذه الأخيرة في الوزارات ، كوزارة الإعلام ، والمؤسسات الحكومية ومراكز المعلومات ، حيث يطلب منها «تقديم معلومات واقعية صادقة ، وهنا فقط ، تتفق مع كلمة (إعلام) المشتقة من مادة (أعلم) في قواميس اللغة العربية»[٣] .

وثمة اتفاق لدى معظم الإعلاميين حول أساسيات العمل الإعلامي ، والمبادىء والأسس التي يقوم عليها الإعلام ، ويشمل ذلك[٤]:

١ ـ الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات .

٢ ـ التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق .

---

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: الإعلام الإسلامي ، المفهوم والخصائص ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م ، ص ٧٤.

(٢) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، دار الحقيقة للإعلام الدولي ، القاهرة ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م ، ص ٣٤.

(٣) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٥.

(٤) محيي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٣ ـ الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية.

٤ ـ التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام.

وهدف الإعلام الأساسي هو «تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، وميولهم، واتجاهاتهم»[١].

وتتكون العملية الإعلامية، أي عملية الاتصال الجماهيري، من ستة عناصر رئيسية هي: «المصدر، والرسالة، والوسيلة، والمستقبل، والتأثير، ورد الفعل»[٢].

والمصدر هو منبع الخبر، وقد يكون فرداً أو مجموعة أو هيئة ما، أما الرسالة فهي الأفكار والمعلومات والخبرات المراد إيصالها، والوسيلة هي الواسطة أو القناة التي تنقل عبرها هذه الأفكار، وقد تكون وسيلة كتابية أو إلكترونية، أما المستقبل فهو متلقي الرسالة، سواء أكان فرداً أم مجموعة، وهو المستهدف بالعملية الإعلامية. والتأثير هو رد الفعل لدى المستقبلين ومدى تأثرهم بما حوته الرسالة الإعلامية، ويقصد برد الفعل، أو التغذية الراجعة (المرتدة) كما يسميها بعض الإعلاميين، مدى استجابة المستقبلين للعملية الإعلامية وتقبلهم لمضمونها، وآراءهم وتصوراتهم حول فاعليتها وكفاءتها.

الصحافة: لغة واصطلاحاً

أولاً: الصحافة لغة

جاء في معاجم اللغة أن «الصحيفة: التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحْفٌ. وفي التنزيل: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ

---

(١) المرجع نفسه والمكان نفسه.

(٢) محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية، دار الفكر، القاهرة، ط ٤، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م، ص ٥٢.

وَمُوسَىٰ﴾[1] يعني الكتب المنزلة عليهما»[2].

وجاء في المعجم الوسيط أن «الصحافة: مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة. والصحفي: من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة. والصحيفة: ما يكتب فيها من ورق ونحوه. ويطلق على المكتوب فيها. وإضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة، وما يتصل بذلك، والجمع صُحُف، وصَحَائف»[3].

ويتطابق التعريف اللغوي مع ما هو متعارف حالياً لدى الناس عنْ مفهوم الصحيفة.

ثانياً: الصحافة اصطلاحاً

يعتبر علم الصحافة أحد فروع علم الإعلام. بل هو العلم الأساسي من علومه المتعددة التي أخذت تتضح معالمها بصورة جلية في بدايات القرن العشرين، وترسخت وازدادت وضوحاً في النصف الثاني منه.

وتحتل الصحافة مكان الصدارة بين وسائل الإعلام المختلفة، كالإذاعة، والتلفزيون، والسينما، باعتبار الصحيفة الوسيلة الإعلامية الأولى التي عرفها الناس وتداولوها بشكل واسع، والتي أدت دوراً كبيراً في حياة الأمم والشعوب، وأثرت تأثيراً مهماً في التواصل بين الحضارات، وربط المجتمعات بعضها ببعض، وباعتبار الصحافة الفن الإعلامي الذي سارت على أسسه وقواعده ومبادئه سائر الفنون الإعلامية الأخرى. وتنطبق كلمة وسيلة صحفية على جميع الصحف، والمجلات، والدوريات، والمطبوعات التي تتناول أخبار المجتمع وقضاياه.

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٨ ـ ١٩.

(٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، مادة (صحف).

(٣) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، د. ت. مادة (صحف).

ولقد أدركت الأمم والمجتمعات والشعوب أهمية الصحافة ، وتأثيرها الفاعل على الرأي العام ، فعمدت إلى إصدار صحف عدة تعبر عن آرائها ، وتنقل أخبارها إلى ما يحيط بها ، وأخبار العالم إلى أفرادها ، وتنشر المعرفة والعلم والثقافة ، وتوجه الجماهير نحو متطلباتها .

وتتضح حاجة كل دولة ، أياً كان نظامها إلى الصحافة نظراً لما تقوم به «من ربط بين الحكومة والشعب من جهة ، عن طريق توصيل ما تقرره الحكومة ، وبين الشعب والحكومة من جهة أخرى ، وذلك بواسطة توصيل الصحافة لرغبات الشعب إلى الحكومة»[١] .

وأضحت هذه الصحف حالياً سلاحاً فعالاً «لا يقل أهمية عن الأسلحة الأخرى التي تؤثر مباشرة على موقع الدول وعلاقاتها الدولية ، وهي سلاح شديد الفاعلية في عملية التنمية متعددة الجوانب ، وفي رفع المعنويات ، ونشر المعارف ، وتنظيم سلوك الأفراد»[٢] وتعرف الصحافة بأنها «الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة»[٣] .

كما تعرف بأنها «العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة»[٤] ويعد هذا التعريف نقطة تقاطع مع التعريفات العديدة المختلفة للصحافة ، والتي ترتبط باتجاه التعريف ، أو مجال توظيفه ، أو السياق العلمي أو العملي الذي ينتمي إليه .

فالصحافة في المفهوم الليبرالي «أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه

---

(١) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة ، دار النجاح ، بيروت ، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م ، ج ١ ، ص ٥ .

(٢) محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ـ دار الفارس ، عمان ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م ، ص ٦٨.

(٣) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٤) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ، ص ٢٣ .

في ممارسة حرياته السياسية والمدنية ، وفي مقدماتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه»[١].

في حين أنها في المفهوم الاشتراكي: نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام وهي بحاجة إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية ، وهذه الوسائل هي الصحف[٢].

أما الصحيفة فهي «مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية. . . إلخ ويشرحها ويعلق عليها»[٣].

وهذه الأهمية التي تحظى بها الصحافة جعلتها بمثابة «السلطة الرابعة إلى جانب السلطة التشريعية ، والسلطة القضائية ، والسلطة التنفيذية»[٤].

ونتيجة لهذه السلطة الواسعة التي تضطلع بها هذه الوسيلة النافذة ، فإن هناك أموراً كثيرة يجب أن تراعيها منها أن تكون «بمثابة المعلم ، أو الرائد ، أو القائد ، فهي التي تأخذ بيد الجماهير ، وتساعد الناس على حسم الأمور ، فتقضي على التردد ، وتحذر من الارتباك ، وتحمل المشعل في مقدمة الجمهور لكي تنير له الطريق ، وعليها أن تقف دوماً في جانب الحق ، والعدل ، والفضيلة»[٥].

ويعود تاريخ الصحافة إلى نحو ألفي عام قبل الميلاد ، إذ تنسب الدراسات الإعلامية التاريخية إلى الملك حمورابي ، الذي بلغت مملكة بابل أوج مجدها عام ٢١٠٠ في عهده ، إصدار «أول صحيفة مدونة في العالم ، وهي مجموعة

---

(١) فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م ، ص ٤٢.

(٢) المرجع نفسه والمكان نفسه.

(٣) خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م ، ص ٧٥.

(٤) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت. ص ٦٩.

(٥) المرجع نفسه ، ص ٦٨.

حمورابي للقوانين ، واعتبرها علماء تاريخ القانون أنها أول صحيفة ، أي قانون مدون ، في تاريخ علم الحقوق»[١].

لكن الصحافة بمعناها الحديث لم تظهر «إلا عام ١٥٦٦ ، حيث ظهرت في مدينتي بازل وسترا سبورج منشورات مرقمة ومطبوعة ، وغمرت بعد ذلك مدن أوروبة ، وبات محتواها بعد نصف قرن يشتمل على أخبار المدن الكبرى من جهات العالم المختلفة. إلا أن هذا النوع من الصحافة لم يكن يصدر في فترات منتظمة لصعوبة الحصول على الأخبار التي كانت تتوقف على الرحلات»[٢].

وثمة إجماع لدى مؤرخي الصحافة على أن «أولى الصحف التي صدرت بشكل دوري ومنتظم كانت لاغازيت الفرنسية Lagasette وكان ذلك سنة ١٦٣١ ، وقد أصدرها تيوراس رينو Teohrast Renod ، وكانت عبارة عن مجلة أسبوعية تتناول من بين مواضيع أخرى الأخبار السياسية»[٣].

وأول صحيفة صدرت باللغة العربية كانت «صحيفة (الوقائع المصرية) التي صدرت سنة ١٨٢٨ في القاهرة. وفي دمشق صدرت صحيفة (سورية) سنة ١٨٦٥ ، وكانت رسمية مثل صحيفة (غدير الفرات) التي صدرت سنة ١٨٦٧ في حلب. وكانت أول صحيفة تصدر في بغداد سنة ١٨٦٩ هي (الزوراء) الرسمية ، وكذلك صحيفة (الموصل) سنة ١٨٨٥ وفي الحجاز كانت صحيفة (القبلة) الصادرة سنة ١٩٢٤ صحيفة رسمية. وكذلك كانت صحف (الغازيتة السودانية) الصادرة سنة ١٨٩٩ ، و(الرائد التونسي) الصادرة سنة ١٨٦٠ ، و(المغرب) الصادرة سنة ١٨٩٩ كلها رسمية»[٤].

وتقسم الصحافة عادة إلى قسمين هما صحافة خبر ، وصحافة رأي ، فالأولى «هي التي تركز اهتمامها الرئيسي على الإعلام عن طريق نشر الأخبار

---

(١) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية العملية ، جامعة قار يونس ، ليبيا ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٨ م ، ص ١٨.

(٢) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٢.

(٣) محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٠٢.

(٤) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٢٠.

الصحفية العامة. أما صحافة الرأي فهي التي تهدف إلى توجيه الرأي العام توجيهاً مناسباً مع إمكانياته الدعائية لبلوغ هدفها الأول الذي ترمي إليه»[1].

وهذا التقسيم الذي شاع فترة من الزمن في سبيله حالياً إلى التلاشي والاضمحلال، إذ أصبحت الصحف تجمع القسمين معاً، فتفرد جانباً كبيراً من مساحة صفحاتها للأخبار المختلفة، وتفسح جانباً آخر لإبداء الرأي في الأخبار المنشورة، والتعليق على ما يجري في العالم من أحداث.

وتسعى الصحف عادة إلى أن تكون أخبارها موضوعية، تنقلها إلى القراء عن مصادرها المختلفة كما حدثت، مع تقديم لمحة عن خلفيات الحدث وما يرتبط به من أمور محلية أو دولية، في حين أنها تعمد إلى أن تكون الآراء الواردة فيها إما منصبة في بوتقة واحدة أو متباينة.

فحينما تنصب هذه الآراء في بوتقة واحدة تكون معبرة عن توجهات الصحيفة، ومنطلقاتها الفكرية، وآراء مالكيها حيال ما يحدث هنا وهناك، مع محاولة حثيثة لحمل الرأي العام على تبني هذه الأفكار، ودفعه إلى الإيمان بها، وتوجيهه نحو التسليم لها. وهذا شأن معظم الصحف الصادرة عن الحكومات والأحزاب والهيئات والجهات النقابية، التي لا تفسح مجالاً للرأي الآخر.

وتنحو صحف أخرى إلى إفساح المجال أمام أصحاب أفكار متباينة، وتوجهات مختلفة، لطرح آرائهم، وإبراز تعليقاتهم، وتقديم أطروحاتهم حول ما يدور من أحداث، وهنا تصبح مهمة القارىء إجراء مقارنة بين الآراء الواردة، واختيار أكثرها إقناعاً، وأشدها تأثيراً. وينتشر هذا النوع من الصحف في الدول التي تمارس فيها الوسائل الإعلامية حرية مطلقة، وفي بعض الدول التي تتمتع فيها الصحافة باستقلالية عن أجهزة الرقابة.

---

(١) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية العلمية، مرجع سابق، ص ٢٠.

أنـواع الخبـر:

يقسم الخبر في الإعلام إلى ثلاثة أنواع هي الخبر الصحفي ، والخبر الإذاعي ، والخبر التلفزيوني.

أولاً: الخبر الصحفي

يعد الخبر الصحفي حجر الأساس في الصحافة ، ومنه تتفرع جميع الفنون الصحفية الأخرى ، كالتحليل الإخباري ، والتقرير الإخباري ، والمقال ، كما يعد الأساس الذي قام عليه كل من الخبر الإذاعي والخبر التلفزيوني.

والخبر قديم قدم البشرية ، فمنذ أن وجد البشر على ظهر البسيطة وهم يتناقلون الأخبار فيما بينهم ، ويتداولون في لقاءاتهم واجتماعاتهم أخبار كل منهم ، عن صيده ، ورزقه ، وعمله ، وأسرته ، وشؤونه. وقد تطور هذا الشكل البسيط من الأخبار شيئاً فشيئاً ، فصار الإنسان ينقل أخبار الآخرين إلى مجتمعه ، كما ينقل أخبار مجتمعه إلى من يلتقيهم خارج إطار هذا المجتمع ، وبذلك انتقلت الأخبار من المحيط المحلي إلى المحيط الإقليمي ، وهكذا بدأت الأخبار تنتشر شيئاً فشيئاً ، وتتسع دائرة الناقلين لها ، والمستمعين إليها.

وكان الناس يتناقلون الأخبار في البداية شفاهاً ، أو عن طريق الأصوات ، أو النسخ المخطوطة ، ويطلق على هاتين المرحلتين من تاريخ الخبر: مرحلة الخبر المسموع ، ومرحلة الخبر المطبوع.

ثم حدثت نقلة واسعة في تاريخ الخبر عندما ظهرت الصحف المطبوعة ، إذ أخذت الأخبار تنتشر بشكل واسع من منطقة إلى أخرى ، ومن دولة إلى أخرى ، ومن قارة إلى أخرى ، ثم أخذت الدائرة تتسع حتى أصبح الخبر ينتشر من أقاصي المعمورة إلى أدناها.

وكانت الصحف تعتمد منذ نشأتها على الخبر ، بل كان الركن الركين الذي تقوم عليه الصحيفة ، وكانت الصحيفة تضم أخباراً متنوعة ما بين سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية. ثم تطورت الأخبار فأصبحت تشمل مجالات الحياة كافة ، وتغطي الأحداث الواقعة في شتى أرجاء الأرض.

أ ـ الخبر لغة واصطلاحاً

١ ـ الخبر لغة

قال ابن منظور «الخبر بالتحريك واحد الأخبار ، والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر (. . .) والخبر النبأ ، والجمع أخبار ، وجمع الجمع أخابير ، وخبره بكذا وأخبره: نبأه ، واستخبره سأله عن الخبر وطلب أن يخبره»[١].

ويتضح من كلام ابن منظور أن الخبر والنبأ يحملان معنى واحداً وهو فسر كلاً منهما بالآخر.

ويوافق كلام ابن منظور ما أورده الزبيدي من أن «الخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر (. . .) وأنهما (أي الخبر والنبأ) مترادفان ، وأن النبأ خبر مقيد بكونه عن أمر عظيم كما قيد به الراغب وغيره من أئمة الاشتقاق والنظر في أصول العربية. ثم إن أعلام اللغة والاصطلاح قالوا: الخبر عرفاً ولغةً ما ينقل عن الغير وزاد فيه أهل العربية واحتمل الصدق والكذب لذاته ، والمحدثون استعملوه بمعنى الحديث ، أو الحديث ما عن النبي ﷺ والخبر ما عن غيره»[٢].

وفي هذه النقول يؤكد الزبيدي كلام ابن منظور بأن النبأ والخبر مترادفان ، ويعتبر كلام الزبيدي مهماً في هذا الشأن لأنه متأخر عن اللغويين السابقين وقد استفاد من مؤلفات من سبقه من أئمة اللغة والاشتقاق وجاء كلام فيصلاً في ذلك.

ولتوضيح معنى الخبر في القرآن الكريم بشكل دقيق يقول الراغب الأصبهاني: إن الخبر هو «العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخبر ، وخبرته خبراً وخبرة ، وأخبرت: أعلمت بما حصل لي من الخبر ، وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الأمور (. . .) وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[٣]. أي: عالم بأخبار أعمالكم ، وقيل أي: عالم ببواطن أموركم ، وقيل: خبير

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة(خبر).

(٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، مرجع سابق ، مادة (خبر).

(٣) سورة آل عمران ، الآية: ١٥٣.

بمعنى مخبر ، قال تعالى ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾[1] ، أي: من أحوالكم التي نخبر عنها»[2].

النبأ لغة:

قال الراغب «النبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب ، كالتواتر ، وخبر الله تعالى ، وخبر النبي عليه الصلاة والسلام ، ولتضمن النبأ معنى الخبر ، يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا ، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا كقولك: أعلمته»[3].

ويوضح الراغب الأصبهاني في هذا النص عدة أمور تتعلق بمعنى النبأ ، فهو يتضمن ثلاثة أشياء:

١ ـ أن يكون ذا فائدة عظيمة.

٢ ـ أن يحصل به علم.

٣ ـ أن يحصل به غلبة ظن.

ومعنى ذلك أن مفهوم النبأ عنده هو خبر يحمل هذه الصفات ، أي إن النبأ أعلى مرتبة من الخبر.

أما الزبيدي فيعود ليؤكد مرة أخرى أن الخبر والنبأ مترادفان ولا فرق في معناهما ، فالنبأ عنده «محركة الخبر ، وهما مترادفان»[4].

ويذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى هذا الاتجاه فيقول «نبأ الرجل

---

(١) سورة التوبة ، الآية: ٩٤.

(٢) الراغب الأصبهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ـ الدار الشامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م ، مادة (خبر).

(٣) المرجع نفسه ، مادة (نبأ).

(٤) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، مرجع سابق ، مادة نبأ.

نبئا: أخبر ، وأنبأه الخبر وبالخبر: أخبره ، والنبأ هو الخبر»[1].

الخبر عند علماء الحديث:

والخبر عند علماء الحديث الشريف مرادف لمعنى الحديث «فيطلقان على المرفوع ، وعلى المقطوع ، وعلى الموقوف ، وقيل: الحديث ما جاء عن النبي ﷺ ، والخبر ما جاء عن غيره ، وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر ، ولا عكس»[2].

وقد يسمي المحدثون «المرفوع والموقوف بالأثر ، وفقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر ، والمرفوع بالخبر والحديث»[3].

ويوضح أحد الباحثين هذه الفروق بقوله إذا «أطلق لفظ الحديث أريد منه ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة خلقية أو خلقية. وقد يراد به ما أضيف إلى صحابي أو تابعي ، ولكن الغالب أن يقيد إذا ما أريد به غير النبي ﷺ. ويطلق الخبر والأثر ويراد بهما ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وما أضيف إلى الصحابة والتابعين»[4].

يتبين مما سبق أن الخبر والنبأ لهما المعنى نفسه ، على الرغم من تفريق بعض الأئمة بينهما والاتجاه إلى أن النبأ هو الخبر العظيم ذو الشأن.

ويرى أحد الباحثين أن هناك فرقاً بين الكلمتين ، إذ استخدم القرآن الكريم «كلمتي (النبأ والخبر) بمعنى التحدث عن الماضي ، وإن كان قد فرق بينهما في المجال الذي استعملا فيه ، جرياً على ما قام عليه نظمه من دقة وإحكام وإعجاز. فاستعمل (النبأ والأنباء) في الإخبار عن الأحداث البعيدة الغور زماناً

---

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، مادة (نبأ).

(٢) ظفر أحمد العثماني التهانوي: قواعد في علوم الحديث ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط ٥ ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ، ص ٢٥.

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٦.

(٤) محمد عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، ص ٢٢.

أو مكاناً ، والتي لفها الزمن في أطوائه ، وكذلك في الأخبار الصادقة العظيمة التي لها خطر وشأن ، على حين استعمل (الخبر والأخبار) في الكشف عن الوقائع القريبة العهد بالوقوع ، أو التي لا تزال مشاهدها قائمة ماثلة للعيان»[١].

في حين يخالف آخر هذا المعنى فيقول «نجد كلمة (أخبار) في سورة الزلزلة تتحدث عن ما وقع على ظهر الأرض منذ بدء الخليقة من أحداث ، بما فيها الأحداث العظيمة. وهكذا يظهر أن الكلمتين (الخبر والنبأ) مترادفتان من جميع الجوانب ، ولو كان النبأ خاصاً بالخبر العظيم فربما لم تكن هناك حاجة لقول (النبأ العظيم)»[٢].

وهناك شبه اتفاق بين المعاني التي حملها معنى الخبر أو النبأ في اللغة العربية وبين التعريف الذي يطرحه الإعلاميون.

ويرى الإعلاميون أن التعريفات اللغوية للخبر «شديدة الصلة باستخدامات الخبر الإعلامية في الواقع الإعلامي اليوم ، مع ما يوجد من تباين في وجهات النظر في التعريف الاصطلاحي للخبر ، ذلك أن الغرض الاتصالي اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق ، وهو عين ما يحدث في الاتصال الإعلامي الحديث بوسائله المختلفة»[٣].

إلا أن الإعلاميين قد يضيقون المعنى قليلاً «فيشترطون الحداثة في الوقوع غالباً ، وقليلاً ما يكون عندهم حدثاً مستقبلياً (كذا)[٤] كالأخبار التي تبدأ بـ (سوف) أو (من المتوقع). كما يشترطون خروج الواقعة عن المألوف بشكل أو

---

(١) محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية ، دار الشروق ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ، ص ٢٠.

(٢) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤.

(٣) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإسلامي وأسسه ، عام الكتب ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٦ م ، ج ١٦.

(٤) والصواب: حدث مستقبلي.

بآخر (. .) وبهذا نلاحظ أن الخبر في المنظور الإسلامي أكثر شمولاً ، إذ يشمل الوقائع في الماضي السحيق والمستقبل البعيد»[١].

الخبر اصطلاحاً:

يعرف الخبر تعريفات متشعبة ، أورد منها أحد الباحثين[٢] مئة تعريف ، على اختلاف أصحابها ، ومراميهم ، وأهدافهم ، وتوجهاتهم. وتعبر هذه الاختلافات عن الزوايا التي يُنظر من خلالها إلى الأخبار ، وعن فلسفة الأخبار في المجتمعات التي يعيش فيها المعرّفون.

ويعزى هذا الاختلاف والتنوع في التعريفات أيضاً إلى رؤية أصحابها للوظيفة المطلوبة من الخبر ، والبيئة التي ينطلق منها ، والأهداف التي يرسمها له النظام السياسي الحاكم ، والأثر الذي يتركه لدى المتلقين ، والأسباب التي أدت إلى بثه ونشره ، وأهميته وتأثيره على فئة محددة أو فئات من الأفراد.

واعتبر عدد من الإعلاميين أن كلمة الخبر (News) ترجع إلى أن كل حرف منها يمثل اتجاهاً من الاتجاهات الأربعة ، فـN تمثل الحرف الأول من كلمة الشمال (North) ، وE تمثل الحرف الأول من كلمة الشرق (East) ، وW تمثل الحرف الأول من كلمة الغرب (West) وS تمثل الحرف الأول من كلمة الجنوب (South)[٣].

ومثل جميع الأمور المعنوية «فإن مفهوم الخبر يعني أشياء كثيرة بالنسبة للأشخاص المختلفين ، حيث يرى محرر الصحيفة الصباحية أن الخبر هو ما حدث أمس ، أما محرر الصحيفة المسائية فالخبر هو ما حدث اليوم ، أما بالنسبة لوكالة الأنباء ، أو الإذاعة ، أو التلفزيون ، فإن الخبر هو ما حدث منذ دقيقة»[٤].

---

(١) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤.

(٢) محمود أدهم: فن الخبر ، لا. م ، لا. ن ، د. ت ، ص ص ١٤ ـ ٢٦.

(٣) محمود أدهم: فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

(٤) Hohenberg, John: The Professional Joutnalist. Rine Hart Press, san fransisco, 1969,p76.

وتعرف مجلة كولبير الأسبوعية الأمريكية الخبر بأنه «الوقائع الأساسية التي تتعلق بأي حدث ، أو مناسبة ، أو فكرة تستحوذ على اهتمام الناس ، وتؤثر على الحياة ، وعلى السعادة البشرية»[١] .

وتعرفه أيضاً بأنه الذي «يشمل كل أنواع النشاط الجاري الذي يستحوذ على اهتمام الناس. وأحسن الأخبار ما أثار اهتمام أكبر عدد من القراء»[٢] .

ويذهب أحد الباحثين إلى أن الخبر هو «سرد لعلاقات المرء المتغيرة ، أو سرد لأحداث وقعت فعلاً وغيرت حالة قائمة ، أو أنذرت بتغييرها»[٣] .

ويرى آخر بأنه «ذلك الشكل الصحفي الذي يعلمنا عن الواقع وأحداثه ، والحقائق الجديدة بشأنه وفق قواعد محددة»[٤] .

وعلى الرغم من إيجاز هذا التعريف الأخير فإنه يبقى مبهما ، إذ يحتاج إلى شرح القواعد المحددة للخبر ، كما يغفل مدى تأثيره لدى متلقيه.

ويرى أكاديمي أمريكي أن الخبر «أي حدث ، أو فكرة ، أو رأي جديد يهم الجمهور في مجتمع معين ، ويلقى تفهماً منهم»[٥] .

ويعطي أحد رؤساء صحيفة (نيويورك تايمز) تعريفاً مبسطاً للخبر فيقول «إن الخبر هو أي شيء لم تكن تعرفه أمس»[٦] .

وبعد أن أورد محمود أدهم مئة تعريف للخبر ذكر تعريفه هو للخبر بأنه «وصف موضوعي دقيق ، تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة وواضحة ، وعبارات قصيرة ، على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتتابعة لحدث حالي ، أو رأي ، أو موقف جديد ، أو متجدد لافت للنظر ، أو فكرة ، أو قضية ، أو نشاط هام ، وقعت غالباً ، أو مستمرة

---

(١) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٩٦.

(٢) المرجع نفسه والمكان نفسه.

(٣) إحسان عسكر: الخبر ومصادره ، عالم الكتب ، القاهرة ، د. ت ، ص ٤٨.

(٤) محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١١٤.

(٥) Hohenberg, John: The Professional Journalist. p67.

(٦) Hohenberg, John: The Professional Journalist. p67.

الوقوع ، أو تأكد أنها ستقع ، تتصل جميعها بمجتمعهم وأفراده وما فيه ، أو بالمجتمعات الأخرى ، كما تساهم في توعيتهم ، وتثقيفهم ، وتسليتهم ، وتحقق الربح المادي لها»[1].

ويمكن تعريف الخبر من وجهة نظر الباحث بأنه: وصف موضوعي دقيق يتضمن معلومات مهمة عن حادثة وقعت أو تقع حالياً أو مستقبلاً وتهم فئة محددة أو فئات مختلفة بهدف تقديم المعرفة والفائدة وإحداث أثر مرجو لديها ومعرفة ردود أفعالها.

وهذا التعريف يوضح ماهية الخبر ، ونوعية المواد التي يحملها ، والجهات التي يخاطبها ويتوجه إليها ، والغاية من ذلك التوجه وتلك المعلومات ، وما ينتظره من آثار ونتائج واضحة على الجهات التي تتلقاه.

ب) تاريخ الخبر الصحفي:

ليس هناك وقت محدد يمكن اعتباره بداية زمنية لتاريخ الخبر الصحفي ، فالخبر قديم قدم البشرية ، والناس تخاطبوا وتحاوروا وتفاهموا وتناقلوا الأخبار فيما بينهم ، وكانت مجالسهم وأحاديثهم تتضمن الإخبار بما حدث أو ما يحدث من أمور عادية على نطاق تجمعهم ، أو أحداث ذات شأن بالنسبة إليهم وقعت في محيطهم.

أما الأخبار من حيث كونها تتضمن وقائع أو أحداثاً تهم أكبر شريحة من أبناء المجتمع ، وتؤرخ لأمور مهمة جرت في مجتمعهم أو واقعهم ، فتقسم إلى ثلاث مراحل هي «مرحلة الخبر المسموع ، ومرحلة الخبر المخطوط ، ومرحلة الخبر المطبوع»[2].

١ ـ مرحلة الخبر المسموع:

تعود بدايات الخبر المسموع إلى العصور القديمة حينما استخدم الإنسان الأبواق أو الصيحات والصرخات للإعلان عن حالات معينة تعارف عليها أبناء

---

(١) محمود أدهم: فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

(٢) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي مرجع سابق ، ص ٥٩.

المجتمع ، كالحروب ، والأعياد ، والمناسبات الاجتماعية. كما عرف العصور القديمة ، وجانب من العصور الوسطى المنادين الذين كانوا يجوبون الأسواق ، وأماكن التجمعات البشرية الأخرى ليبلغوا الرعية أو المواطنين أوامر الحكومة وبياناتها[١] .

وكان لظروف التطور الاجتماعي في العصور القديمة والوسطى أثر في اقتصار «تبادل الأخبار على الوسائل السمعية أو الصوتية فقط ، إذ لم تكن القراءة والكتابة قد عرفت بعد ، وبعد معرفة القراءة والكتابة ظل من يعرفونهما أقلية نادرة بين كل شعب من الشعوب المعروفة في ذلك الوقت»[٢] .

كما اعتمدت الديانة المسيحية على الأصوات الصادرة عن النواقيس المعلقة في الكنائس والأديرة للإبلاغ عن شعائر العبادات والطقوس لديها .

ونجد في شعيرة الأذان التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ضرباً من أنواع نقل الخبر بواسطة السماع ، إذ كان يتم بوساطة هذه الشعيرة الإبلاغ عن مواعيد العبادات وعن أمور أخرى شهدها التاريخ الإسلامي .

٢ ـ مرحلة الخبر المخطوط :

وبعد ظهور الكتابة وانتشار القراءة لدى الحضارات السابقة ظهرت مرحلة الخبر المخطوط المدون في الصحائف والجلود وألواح الحجارة وأوراق البردي ، ففي العراق وجد علماء الآثار «نشرات ترجع إلى سنة ١٨٠٠ ق. م ترشد الزراع إلى كيفية بذر محاصيلهم ، وريها ، وعلاجها من الآفات. وتشبه هذه النشرات إلى حد كبير النشرات التي توجهها وزارات الزراعة إلى المزارعين في الدول المتقدمة»[٣] .

---

(١) عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ت ، ص ٥٠ .

(٢) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٣) محيي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

وأصدر الصينيون «صحيفة في بكين اسمها جريدة (باكين) في عام ٩١١ قبل الميلاد لتنشر الأوامر الرسمية وأخبار دوائر الحكومة»[١] كما عرفت روما في مرحلة متقدمة من عصر الإمبراطورية» خطابات الأخبار News Ietter وهناك من الآثار التارخية ما يؤكد أن يوليوس قيصر قد أصدر عقب توليه السلطة في عام ٥٩ ق. م صحيفة مخطوطة أسماها Acta Dinrna ، أي الأحداث اليومية. وكانت تهتم بنشر الأخبار عن مداولات مجلس الشيوخ ، وأخبار الحملات الحربية ، وبعض الأخبار الاجتماعية الأخرى»[٢].

واستمرت هذه النشرة في الصدور «إلى زمن الإمبراطور يوليان في أواسط القرن الرابع الميلادي ، فكانت مثالاً للجرائد التي صدرت بعد ذلك في أوروبة»[٣].

وفي أوروبة العصور الوسطى عرفت الدوريات البابوية «حيث كان البابا يجمع كل أحداث العام ويسجلها على سبورة بيضاء ويعرضها في داره ، حيث يحضر المواطنون للإحاطة بما فيها. وعندما انتشر النفوذ البابوي أصبح القول الشفهي والسبورة غير كافيين ، فنشأت النشرة العامة ، وهي لون من الأوراق التي يمكن أن نعتبرها أصل الجريدة الرسمية الحالية»[٤].

واستمر استخدام خطابات الأخبار «طوال العصور الوسطى ، وذلك لخدمة التجارة بين المدن الأوربية المختلفة ، وأصبحت مدينة فيينا مركزاً لهذه الخطابات. وأصبح هناك كتّاب مهتهم كتابة خطابات الأخبار في جميع المدن الكبرى ، وكانوا يسمّون News Writers»[٥].

كما كان التجار في ذلك الوقت ، ولا سيما في مدينة البندقية الإيطالية ،

---

(١) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية العملية ، مرجع سابق ، ص ٢٠.
(٢) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٧٠.
(٣) شمس الدين الرفاعي: الصحافة العربية العلمية ، مرجع سابق ، ص ٢١.
(٤) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٧٠.
(٥) المرجع نفسه ، ص ٧١.

بمثابة «المحررين الأكفاء للأخبار بعد أن يجمعوها من أكثر بلاد البحر المتوسط. ومضت البندقية على هذا النظام حتى شهدت جنون الأخبار على طريقة الجازتات. وقد سميت تلك النشرات الإخبارية بهذا الاسم لأنها تباع في البندقية بقطعة نقود معدنية تسمى الجازيت»[١].

ويلاحظ أن التجارة أسهمت بشكل كبير في تطور الخبر المخطوط ، وأنها تبنت نشرات إخبارية ليعرف التجار من خلالها ما يجري في محيطهم وما جاورهم من أحداث ويتخذوا بشأنها الإجراءات الكفيلة بحماية مصالحهم ، قبل أن يتوجهوا إلى إغناء المعرفة لدى القراء وإطلاعهم على الوقائع الجارية.

وقد أثارت هذه النشرات فزع البابا لويس الخامس الذي أصدر «في عام ١٥٦٩ قراراً هاجم فيه صناع الأخبار لأنهم يشيعون القلق والاضطراب في وقت قويت فيه حركة الإصلاح الديني ، أو المعارضة الدينية ، التي حمل لواءها مارتن لوثر وكلفن وغيرهما. وفي عام ١٥٧٢ أدان البابا جريجور السابع حب الاستطلاع واعتبره خطيئة كبيرة ، ووضع العقوبات على قراء الأخبار أو الجازتات ، حتى إن ناشراً إخبارياً قطع لسانه ، وفصم معصم يده اليمنى في أحد الميادين العامة جزاء له على ارتكاب هذه الجريمة»[٢] في وقت كانت فيه الشريعة الإسلامية تدعو إلى التزود بالعلم وسلاح المعرفة ، وتنبذ الجهل والأمية ، وتحارب الحجر على الفكر والثقافة.

ولقد عرف العرب قبل الإسلام أنماطاً إعلامية عدة ، كالأسواق ، الرحلات التجارية ، ورواة القصص ، والأنساب ، والخطابة ، ومجالس القبائل ، وقد أدت هذه الأنماط «دوراً كبيراً في عملية الوجود الإخباري ، أفادت منه هذه الأنماط نفسها ، كما عاد ذلك على مجتمع الجزيرة العربية ببعض الفوائد»[٣].

---

(١) عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، مرجع سابق ، ص ١٢.
(٢) عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، مرجع سابق ، ص ٢١.
(٣) محمود أدهم: فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ٨١.

كما عرف العرب في تلك الفترة الكتابة ودونوا بها «وكان أهم ما دونوه ـ لحسن الحظ ـ هو ذلك الذي يحمل مضموناً إعلامياً أرادوا بتدوينه أن يكون بذلك شبه وثيقة ، وهي هنا وثيقة سياسية أو عسكرية ، تعني وقف العدوان ، أو الحرب ، أو التعهد بالحماية ، وقيام الأحلاف بين قبيلة وأخرى»[١].

ولم تكن الدولة الإسلامية عندما قامت في المدينة المنورة في أوائل القرن السابع الميلادي ببعيدة عن استخدام الأخبار المطبوعة ، فقد «استخدم الرسول ﷺ الكتابة الخطية ، وما الدستور الذي وضعه بعد هجرته إلى المدينة ، والمعروف تاريخياً باسم الصحيفة ، بالإضافة إلى رسائله الشريفة إلى ملوك وأمراء عصره إلا نماذج تاريخية»[٢] لذلك الاستخدام.

وكما كانت هذه الصحيفة «دستور مؤاخاة ونظام حياة للدولة الإسلامية الجديدة ، فإنها أيضاً كانت بمثابة الإعلام المكتوب عن هذه الدولة ، والذي يقوي جبهتها ضد أي خروج عليها»[٣] كما كان للرسائل المرسلة إلى الأفراد والملوك وزعماء القبائل» رجع الصدى المناسب ، مما يؤكد نجاحها في الإعلام عن الدين الإسلامي»[٤].

ومع توسع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الفتوحات ازدادت الرسائل بين الخلفاء المسلمين والملوك والرؤساء. وتم في العصر الأموي إنشاء ديوان الرسائل ، وديوان الجند. وكان هذا الأخير «يتولى ختم الرسالة المرسلة من الخليفة ، حتى لا يطلع أحد عليها غير المستقبل لضمان أن الرسالة تسير في اتجاه واحد One direction من المرسل إلى المستقبل دون تغييرات ، أو تحريفات ، أو تشويش»[٥].

---

(١) المرجع نفسه: ص ٨٧.

(٢) مرعي مدكور: الإعلام الإسلامي الطباعي في الدول غير الإسلامية في إفريقية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د. ت ، ص ٣٠.

(٣) مرعي مدكور: الإعلام الإسلامي الطباعي في الدول غير الإسلامية في إفريقية، ص٣١.

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٧.

(٥) المرجع نفسه ، ص ٤٣.

وقد استمر استخدام الخبر المخطوط فترة طويلة حتى بعد ظهور الخبر المطبوع ، وانتشار المطبعة ، لأن تأسيس المطابع وانتشارها احتاج «إلى وقت طويل ، بل وصاحب ظهورها احتكار بعض الحكومات للمطابع لذلك حافظ كتاب الأخبار المنسوخة وجامعيها [كذا][1] على مصادر أخبارهم وعلى عملائهم وقتاً طويلاً»[2].

لكن الخبر المخطوط لم يستطع الصمود طويلاً أمام تدفق الخبر المطبوع ، وذلك «لرخص ثمن الأخير ، وسعة انتشاره ، وانتظام صدوره ، وخاصة بعد أن أنشئت مكاتب البريد في القرن الخامس عشر»[3].

وبدأت حينذاك مرحلة النهاية للخبر المخطوط ، وأخذ استخدامه يتراجع يوماً إثر آخر ، حتى انعدم استخدامه ، وسيطرت الأخبار المطبوعة على الصحف والمجلات والنشرات.

٣ ـ الخبر المطبوع:

يرتبط تاريخ الخبر المطبوع ارتباطاً وثيقاً بظهور المطبعة ، ذلك الاختراع الفذ الذي شكل نقلة هائلة ليس في ميدان الصحافة والإعلام فحسب ، بل في جميع ميادين الحياة ، ويعتبر بحق أحد الإنجازات الحضارية للبشرية ، وإحدى الوسائل التي أسهمت في رقي البشرية وتطورها ، ومهدت للإنجازات الفكرية ، والعلمية ، والتقنية ، التي نراها ماثلة للعيان في عصرنا الحالي.

وقد ظهرت المطبعة على يد الألماني يوحنا غوتنبرغ عام ١٤٣٦ ، وتقدمت خلال القرن الخامس عشر ، ومن ثم بدأ عصر جديد خرج به الإعلام من عصر الفوضى ، ومن السرية ، وبلغ مرحلة الصناعة ، أو الحرفة ، أو الفنية»[4].

وكان لهذا الاختراع الجديد «تأثيراته على الاتجاهات الفكرية الأوربية

---

(١) والصواب: جامعوها.

(٢) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٧٣.

(٣) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٩٤.

(٤) عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، مرجع سابق ، ص ١٣.

عامة ، كما ساهم بدور كبير في انتقال الفكر الأوربي من مرحلة إلى مرحلة ، مما انعكست آثاره على المضمون الصحفي الإخباري ، ويضاف إلى ذلك أيضاً تلك المنافسة التي بدأت بين الصحف المخطوطة والمطبوعة ، والتي أدت إلى مزيد من الاهتمام بالمادة الإخبارية كرد فعل لحالة الخوف من هذا الاختراع الجديد»[١].

كما أمكن عن طريق هذا الابتكار الفذ «طباعة عدد كبير من النسخ من الخبر الواحد ، وهو الأمر الذي أتاح أيضاً إمكانية وصول الخبر إلى أكبر عدد من القراء ، بالإضافة إلى ما توفره الطباعة من وقت ، وجهد ، وتكاليف ، إذا ما قورنت بما يبذل في الخبر المخطوط»[٢].

وقد بدأ ظهور الخبر المطبوع «عندما قامت بعض دور النشر بإصدار نشرات مطبوعة بأرقام مسلسلة ثم ظهرت بعد ذلك نشرات إخبارية مطبوعة في شكل أجندات سنوية منتظمة الصدور متضمنة بعض المعلومات الفلكية. وقد استمر صدور هذه النشرات في الفترة التي تبدأ من عام ١٤٤٨ وحتى عام ١٤٧٠ . وبعد ذلك ظهرت نشرات تصدر كل ستة أشهر في فرانكفورت ، وكان ذلك عام ١٥٨٨ . وفي عام ١٥٩٧ طلب الإمبراطور الألماني رودلف الثاني من بعض أصحاب المطابع أن يصدروا نشرات شهرية تتضمن أهم الحوادث التي وقعت خلال الشهر»[٣].

وفي بداية القرن السابع عشر «ولدت فكرة جمع الأخبار ، ومنذ ذلك الوقت قام أصحاب المطابع بطبع النشرات الإخبارية ، وظهرت أول صحيفة مطبوعة في انفرس ببلجيكا»[٤].

وشهدت فترة أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر تطوراً مهماً في ميدان الخبر المطبوع عندما أصدر «البرلمان الإنجليزي قانون الحقوق Bill

---

(١) محمود أدهم: فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .
(٢) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٧٥.
(٣) المرجع نفسه: ص ٧٧.
(٤) عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

of Rights عام ١٦٨٩ ، والذي تأكدت به الحقوق والحريات ـ معاً ـ ومنها حرية الصحافة . . . وألغي قانون الترخيص ، ذلك الذي اكتوى الصحفيون الإنجليز بناره كثيراً»[١] .

وتزامن ذلك الحدث مع ظهور الصحف في فرنسا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول ، بعد صراع عنيف ، وجدال محتدم حول الرقابة والحرية على وسائل الإعلام بين السلطات السياسية وملاك الصحف أو القائمين عليها .

أما العالم العربي فقد عرف الخبر الصحفي المطبوع في زمن الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) فقد قدم الفرنسيون إلى مصر ومعهم مطبعة أصدروا بها عدة منشورات إخبارية . ثم أصدروا بعد ذلك «أول صحيفتين في العالم العربي باللغة الفرنسية وهما بريد مصر Le Courrier del,Egypte والعشرية المصرية La Decade Egyptienne»[٢] .

وكانت الأولى تهتم بالخبر العام ، والتقارير الإخبارية . . والثانية كانت تبدي اهتماماً واضحاً بالخبر المتخصص ، ومجال تخصصه هنا هو نفس المجال ، أو المجالات التي كانت تتجه إليها مجهودات علماء الحملة في دراسة المدن ، والقرى ، والعادات ، والتقاليد ، والنيل ، والواحات ، والصحارى»[٣] .

وظهر الخبر الصحفي المطبوع بالعربية مع ظهور «أول صحيفة مصرية ، وهي صحيفة (الوقائع المصرية) التي أنشأها محمد علي عام ١٨٢٨ . وقد بدأت الوقائع المصرية كصحيفة إخبارية صرفة ، فهي تنشر أخبار الدولة وتعليماتها لكبار الموظفين والجمهور»[٤] .

---

(١) محمود أدهم : فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .
(٢) إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
(٣) محمود أدهم : فن الخبر ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .
(٤) فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

ثم ظهرت الصحف في عدد من الدول العربية كالجزائر ، وسورية ، ولبنان.

ويعزو أحد الباحثين سبب ظهور الخبر المطبوع وانتشاره في العصر الحديث إلى أربعة عوامل هي[1]:

١ ـ اكتشاف المطبعة الذي سهل وصول الصحيفة إلى أكبر عدد من القراء.

٢ ـ ظهور الطبقة البورجوازية في أوروبة الغربية ، وما رافقه من اكتشافات علمية وجغرافية ، مما أسهم في ظهور صحف تعكس هذه التطورات في الحياة الأوروبية ، وتلبي احتياجاتها في سرعة تبادل الأخبار والمعلومات.

٣ ـ ظهور الفكر الليبرالي ، وما يعنيه من إشاعة للحياة الديمقراطية ، ممثلة في نظام نيابي ، ونشاط حزبي ، وصحافة حرة.

٤ ـ إنشاء الخدمات البريدية التي أدت دوراً مهماً في سرعة وتنظيم وصول الصحف إلى المشتركين ، وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف أنحاء العالم إلى مقار الصحف.

وقد استمر الخبر الصحفي المطبوع متربعاً على عرش وسائل الإعلام حتى ظهرت الإذاعة والتلفزيون ، وبدأ ظهور نوعين جديدين من الأخبار هما الخبر الإذاعي والخبر التلفزيوني اللذان اعتمدا اعتماداً أساسياً على المراحل المتطورة التي وصل إليها الخبر الصحفي من حيث تحريره ، وعناصره ، ومعاييره. وأدى ظهور هذين النوعين إلى منافسة شديدة بين الأنواع الثلاثة بهدف إبراز الذات وكسب أكبر عدد ممكن من الأشخاص والسيطرة على الساحة الإعلامية.

ثانياً: الخبر الإذاعي:

يكتسب الخبر صفات الوسيلة الإعلامية التي تنقله إلى الجماهير «فالحدث يصير خبراً صحفياً عندما ينشر في الصحف ، ويصير خبراً إذاعياً عندما يذاع من

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٨٣.

الراديو ، ويصير خبراً تلفزيونياً عندما يذاع من التلفزيون»[١] ويخضع كل من هذه الأنواع لمتطلبات تحريرية ، ومعايير مهنية تناسبه ، وتوافق وسيلة بثه.

لا تختلف الأخبار الإذاعية والتلفزيونية عن الأخبار الصحفية في إطارها العام ، فكلها تتضمن معلومات وتغطيات لحوادث ووقائع جرت في أمكنة مختلفة ، ويكمن الاختلاف الأساسي في أسلوب العرض والطرح ، والفئات المخاطبة ، فالمندوب الصحفي يستخدم الورقة والقلم ليعبر عما حدث ويرسله إلى صحيفته ، أما الإذاعي فيعتمد على صوته وسيلة لإيصال مضمون الخبر إلى المستمعين ، في حين يعتمد التلفزيوني على أدوات ، ومعدات ، وتجهيزات مختلفة ، وطاقم فني مساعد ، لإيصال خبره بالصورة المثلى.

ويعتبر الخبر الإذاعي الثاني استخداماً وانتشاراً بعد الخبر الصحفي ، وقد ارتبط هذا الخبر باختراع أجهزة الإرسال والالتقاط ، وقد عرف أول بث سلكي للجمهور في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٣ في المجر. وقد كتبت الصحف المجرية في ذلك الوقت تقول: لقد ولدت الآن صحيفة للكلمة المسموعة[٢]. وبدأت أولى الإذاعات الحديثة «في الولايات المتحدة عام ١٩٢٠ نتيجة للحرب العالمية الأولى ، ثم تلت أوروبة أمريكا في ترتيب الإذاعات ، وبدأت إذاعة موسكو البث في عام ١٩٢٢ ومن ثم بدأت الإذاعات في الانتشار في بقية الدول العربية»[٣].

ويعرف الخبر الإذاعي بأنه «وصف موضوعي دقيق لحدث ، أو رأي ، أو موقف ، أو قضية ، تتوافر فيه قيم إخبارية تجعل الإذاعة تقدمه إلى جمهورها»[٤].

وقد أصبح المذياع حالياً «أحد المصادر الهامة لنقل الأخبار ، فهو الوسيلة

---

(١) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع ساق ، ص ٣٧٢.
(٢) إبراهيم وهبي: الخبر الإذاعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ت. ، ص ١٣.
(٣) المرجع نفسه ، ص ١٤.
(٤) محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتلفزيوني ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦ م ، ص ٩.

الأسرع وصولاً إلى الجماهير ، والأرخص ثمناً ، والأيسر استخداماً. وقد ساعد انتشار أجهزة الترانزستور على توفير الرسالة المذاعة في كل مكان ، مع ما تحويه من تنوع الخدمات الإذاعية ، وتنوع البرامج المقدمة»[١].

ويتميز الخبر الإذاعي بأمور عدة منها تخلصه من الرقابة المفروضة على الصحف ، إذ إن موجات الأثير التي تحمل هذا الخبر تستطيع تجاوز الحدود والقيود التي تفرضها بعض الدول على وسائل الإعلام الصحفية ، كما يتميز بسرعة وصوله إلى المستمعين فور وقوعه أو بعده بساعات قليلة.

ويختلف الخبر الإذاعي عن الخبر الصحفي في الناحية التحريرية من حيث الطول ، وربط الفقرات ، واستخدام الجمل ، والصور البيانية. ومن الأمور الضرورية في هذا الخبر مراعاة عامل الوقت ، أي المدة الزمنية للقصة الخبرية أثناء صياغتها ، لأنه «يسمع مرة واحدة ، ولا يمكن العودة إلى الحقائق الواردة فيه ، وإلى مضامينه للتعرف على ما قد فات»[٢].

وفي ضوء الوقت المتاح للمادة الخبرية في الإذاعة «يتم اختيار بعض الأخبار من عدد ضخم منها أمكن الحصول عليه من مصادر متعددة. وعند صياغة الخبر يتعين أن يكون لدى المحرر منذ البداية معرفة تقديرية بالوقت الذي سيستغرقه الخبر عندما يذاع على الهواء ، بحيث يقرر اختصاره ، أو ذكر تفاصيله إذا كان لذلك دلالة»[٣].

وعلى الإذاعات المختلفة أن تقدم عن طريق أخبارها «صورة ذهنية عامة للأحداث والمواقف بطريقة سريعة ومفهومة ، وواضحة ، ذلك أن المستمع ليس له فرصة الرجوع إلى الخبر عندما تفشل جملة معينة في توضيح الغرض المقصود منها ، لذلك يجب أن يكون الخبر الإذاعي مباشراً ، ومختصراً ، وأن

---

(١) حسن عماد مكاوي: الأخبار في الراديو والتلفزيون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، ص ٢٩.

(٢) محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٥٦.

(٣) محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٥٥.

يقدم بكلمات واضحة ، وبأسلوب أقرب ما يكون إلى أسلوب الحديث المتداول بين الناس»[١].

ثالثاً: الخبر التلفزيوني:

أضحى التلفزيون في العصر الحالي الوسيلة الإعلامية الأكثر نفوذاً ، والأوسع انشاراً ، والأقوى تأثيراً ، والأسرع وصولاً إلى جميع الناس في شتى أصقاع المعمورة.

وباتت برامج هذا الجهاز تدخل إلى كل منزل وغرفة بلا استئذان ، وعلى مدار الساعة تبث مضمونها ، سواء كان جيداً أو سيئاً إلى أهل البيت جميعهم ، صغيرهم وكبيرهم وتجذبهم بقوة ، وتؤثر فيهم بشكل كبير في كثير من الأحيان.

وأصبح التلفزيون الوسيلة المثلى لإيصال المعلومات والأفكار ، والطريق الأسهل لنشر الثقافة والعلم والمعرفة ، والسبيل الأسرع لمعرفة ما يدور في العالم من أحداث ووقائع ، ومشاهدتها بالصوت والصورة.

وقد جعلت هذه المميزات العديدة من التلفزيون الوسيلة الفضلى لمتابعة الأخبار الحادثة في مختلف الدول ، والوقوف على تفاصيلها ، ومتابعة مجرياتها من خلال الصورة ، وترسيخ المعلومة المسموعة بالأذن عن طريق رؤيتها بالعين وربط الأمرين معاً مما يشكل صورة واضحة متكاملة عن الحدث.

وانطلقت البداية الفعلية لهذه الوسيلة الإعلامية في عام ١٩٣٢ حين «استطاعت محطة W2XAB التابعة لشبكة CBS أن تنقل أول صوت إخباري في التلفزيون ، حيث تابعت نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية»[٢].

وبدأت «المحطة التابعة لشبكة CBS إذاعة برامج إخبارية منتظمة منذ ربيع عام ١٩٤١. وكانت تقدم نشرتين إخباريتين يومياً ، زمن كل منهما خمس عشرة دقيقة طوال الأسبوع ما عدا السبت والأحد ، واستمر ذلك حتى إبريل ١٩٤٢

---

(١) حسن عماد مكاوي: الأخبار في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٦٦

(٢) المرجع نفسه ، ص ٤٨.

حيث توقفت إذاعة النشرات التلفزيونية بسبب الحرب العالمية الثانية»[١].

وانتشرت هذه الوسيلة بعد الحرب العالمية الثانية انتشاراً واسعاً ، وأنشئت محطات تلفزيونية في شتى الأقطار ، ومعظمها كان يبث نشرات إخبارية خلال فترات زمنية محددة ، وبدأت في هذه المرحلة منافسة قوية بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون للسيطرة على الساحة الإعلامية ، وكسب أكبر عدد من الجماهير ، وغدا التلفزيون الوسيلة الأكثر فعالية وتأثيراً.

وتهتم القنوات التلفزيونية المختلفة بالمواد الإخبارية ، بل إن عدداً منها تخصص بهذا المجال ، كشبكةCNN الإخبارية الأمريكية ، وشبكة هيئة الإذاعة البريطانية BBC اللتين تبثان على مدار الساعة مواد إخبارية متنوعة.

وتكمن أهمية الأخبار التلفزيونية في تمتعها بالفورية ، أي تقديم المادة الإخبارية «من مكانها (موقعها) وفي نفس زمن حدوثها بصورة لا يمكن أن تصل إليها وسائل الإعلام الأخرى»[٢] ، وهذا يضفي على هذه الأخبار واقعية مطلوبة غالباً ما تفتقدها وسائل الإعلام الصحفية والإذاعية.

ويمثل الخبر التلفزيوني «وحدة الصوت والصورة في تقديم الحقائق والمعلومات بشأن الأحداث موضوع الخبر»[٣] ، ومن هنا «يرفض الافتراض القائل بأن الخبر التلفزيوني هو خبر بالصور مثلما ينكر على الأخبار غير المصحوبة بالصور المتعلقة بالحدث صفة الخبر التلفزيوني ومقوماته»[٤].

ويتكون الخبر التلفزيوني من «سلسلة من الصور والإطارات بحيث تكون في مجموعها لقطة ، وتكون مجموعة اللقطات ما يسمى بالمشهد ، وتختلف اللقطات طبقاً لنسبة الهدف المصور ، وطبقاً لعدد الأشخاص الذين تحتويهم أو

---

(١) حسن عماد مكاوي: الأخبار في الراديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

(٢) محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتلفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٦٤.

(٣) محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٥٩.

(٤) المرجع نفسه والمكان نفسه.

تضمهم ، وطبقاً لحركة الكاميرا ، وطبقاً لموضع الهدف المصور بالنسبة لآلة التصوير»[1].

ويتولى قسم تحرير الأخبار في التلفزيون «معالجة القصص الإخبارية الوطنية والعالمية بالأسلوب وبالطريقة التي تتفق مع طبيعة وإمكانات التلفزيون كجهاز إعلامي تتكامل مشاهده بالصوت ، والصورة ، والحركة ، واللون»[2].

وحالياً ثمة فريق من الناس يهتم بالأخبار الصحفية ، وثان يتابع الأخبار الإذاعية ، وآخر للأخبار التلفزيونية. ويختلف هذا الاهتمام بحسب طبيعة الشخص ، وبيئته ، وهواياته ، وحالته المادية.

فالذين يريدون تفاصيل كثيرة عن الحدث ، ومتابعة التعليقات ، وردود الأفعال ، فإنهم سيجدون في الصحف ضالتهم ، أما الموجودون في أماكن عمل صغيرة ، أو مناطق نائية ، أو يريدون موجزاً إخبارياً عما يدور في العالم فسيتابعون الإذاعات المختلفة للحصول على رغباتهم. في حين يلجأ من لديهم وقت طويل في المنزل ويحبون ربط الحدث بالصوت والصورة إلى التلفزيون ليتابعوا الأخبار المتنوعة التي ترصد الأحداث لحظة فلحظة.

وثمة أشخاص يتابعون الأخبار حيثما تمكن لهم ذلك ، فيقتنون صحيفة يومية ، ويستمعون إلى الإذاعة أحياناً ، ويلجؤون إلى التلفزيون لمتابعة أخباره.

* * *

(١) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ، ص ١١٠.

(٢) محمد معوض ، الخبر في وسائل الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٠٥.